العشر من ذي الحجة

فضلها

والعبادات الخاصة بها

العشر من ذي الحجة

بماذا يستقبل المسلم هذه المواسم؟

١. ينبغي للمؤمن أن يحمد اللّه عز وجل على أن بلغه مواسم الخير والطاعة.

٢. بالتوبة الصادقة وكثرة الاستغفار والعزم الأكيد على الرجوع إلى اللّه.

٣.العزم الجاد على اغتنام هذه الأيام بالعمل الصالح.

فضل العشر من ذي الحجة

١. أقسم اللّه تعالى بها في قوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ الفجر ١-٢. والليالي العشر هي عشر ذي الحجة، وهذا ما عليه جمهور المفسرين من السلف والخلف، وقال ابن كثير في تفسيره هو الصحيح..

٢. وهي أيام شهد لها النبي ﷺ بأنها أفضل أيام الدنيا، وحث على العمل الصالح فيها: فعن ابن عباس رضي اللّه عنهما عن النبي ﷺ قال: "ما العمل في أيام أفضل منها في هذا العشر"، قالوا: ولا الجهاد؟ قال: "ولا الجهاد إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء"

أخرجه البخاري في "صحيحه" (ج١ص٢٩٠).

فضل العشر من ذي الحجة

٣. قال اللّه تعالى: ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾ الحج٢٨، وذهب جمهور العلماء على أن الأيام المعلومات هي عشر ذي الحجة، ومنهم ابن عمر وابن عباس.

٤. عن ابن عمر رضي اللّه عنهما عن النبي ﷺ قال: "ما من أيام أعظم عند اللّه ولا أحب إليه العمل فيهن من هذه الأيام العشر ... الحديث" أخرجه أحمد في "المسند" (ج١٠ ص٢٩٦) .

٥. فيها الركن الخامس من أركان الإسلام وهو الحج وفيها يوم عرفة ويوم النحر والإضحية.

فضل العمل في العشر الأول من ذي الحجة :

❖ تنقسم الأعمال الصالحة في أيام العشر من ذي الحجة إلى:

- عبادات تختص وتستحب في هذه الأيام، قد فعلها النبي ﷺ وصحابته، وحثوا على فعلها.

- عبادات عامة يعظمها الله في هذه الأيام.

- عبادات ترك فعلها النبي ﷺ وصحابته في هذه الأيام وهي ما يسمى (بالسنة التركية).

العشر من ذي الحجة

١. العبادات التي تختص بهذه الأيام والتي سنها النبي ﷺ وصحابته رضوان الله عليهم وحثوا عليها:

١. ذكر الله:

عن ابْن عَبَّاس رضي الله عنهما قال:

(وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ): أَيَّامُ العَشْرِ، وَالأَيَّامُ المَعْدُودَاتُ: أَيَّامُ التَّشْرِيقِ).

أثر صحيح. أخرجه البخاري في صحيحه معلقاً مجزوماً به.

وذكر الله عام؛ يدخل فيه قراءة القرآن، والتهليل والتحميد والتسبيح والتكبير والتلبية وهذا لغير الحاج وللحاج كذلك.

٢. التكبير والجهر به:

قال البخاري في صحيحه: (وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ: «يَخْرُجَانِ إِلَى السُّوقِ فِي أَيَّامِ العَشْرِ يُكَبِّرَانِ، وَيُكَبِّرُ النَّاسُ بِتَكْبِيرِهِمَا» وَكَبَّرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ خَلْفَ النَّافِلَةِ).

والتكبير من أهم ما تختص به هذه الأيام العشر.

٣. الأضحية:

عن أنس رضي الله عنه قال:

(ضَحَّى النَّبِيُّ ﷺ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ، ذَبَحَهُمَا بِيَدِهِ، وَسَمَّى وَكَبَّرَ)

أخرجه البخاري في صحيحه، ومسلم في صحيحه.

٤. صلاة العيد وسننها:

عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ:

(سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ فَقَالَ إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ مِنْ يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ فَمَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا).

أخرجه البخاري في صحيحه، ومسلم في صحيحه.

٥. الحج:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: (سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: حَجٌّ مَبْرُورٌ). أخرجه البخاري في صحيحه، ومسلم في صحيحه.

والحج من أعظم الأعمال في هذه الأيام.

٦. الأكل والشرب أيام عرفة والنحر والتشريق:

فعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: (يَوْمُ عَرَفَةَ، وَيَوْمُ النَّحْرِ، وَأَيَّامُ التَّشْرِيقِ عِيدُنَا أَهْلَ الإِسْلَامِ، وَهِيَ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ). حديث صحيح. أخرجه أبو داود في سننه (٢٤١٩)، والترمذي في سننه (١٤٨/٣) وغيرهما.

العشر من ذي الحجة

ومن صيغ التكبير الواردة في العشر من ذي الحجة:

١. (اللّه أكبر، اللّه أكبر، لا إله إلا اللّه، اللّه أكبر، اللّه أكبر، وللّه الحمد)

٢. (اللّه أكبر كبيرًا، اللّه أكبر كبيرًا، اللّه أكبر وأجل، اللّه أكبر، وللّه الحمد).

٣. (اللّه أكبر، اللّه أكبر).

٤. (اللّه أكبر كبيرا، والحمد للّه كثيراً، وسبحان اللّه بكرة وأصيلاً).

ولم يرد في السنَّة الزيادة في التكبير التي يقولها البعض:

(لا اله إلا اللّه وحده، صدق وعده، ونصر عبده، وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده).

العشر من ذي الحجة

وتشرع التلبية في هذه الأيام أيضًا، والدليل على مشروعيتها ما يلي:

عن أبي العلانية محمد بن أعين قال: سمعت عبدالله بن أبي أوفى ا يُلبي بالكوفة بأعلى صوته، في غير أيام التشريق، فسألت بعضهم فقال: (**إنه يُلبي من السنة إلى السنة**) أثر حسن، أخرجه أبو القاسم السمرقندي في «حديثه عن شيوخه» (ص٧٩) وإسناده حسن. وأخرجه طالوت بن عباد الصيرفي في «نسخته» (ص٤٠) بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو القاسم السمرقندي في «حديثه عن شيوخه» (ص٨٠) عن محمد بن أعين أبو العلانية قال: (**رأيت عبد الله بن أبي أوفى يُلبي بالكوفة في غير أيام التشريق فقيل لي أنه يُحرم من السنة إلى السنة**) وإسناده حسن. وأخرجه طالوت بن عباد الصيرفي في «نسخته» (ص٤٠) بهذا الإسناد.

إذن قد لبى الصحابة فكان منهم المُلبي ومنهم المكبر ولا يُنكرون على بعضهم ذلك، فدلَّ ذلك على مشروعية الأمرين لثبوت الأمر ولله الحمد والمنة، والأمر فيه سعة.

ومن صيغ التلبية الواردة في السنة:

(١) لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة، لك والملك، لا شريك لك.

(٢) لبيك ذا المعارج، لبيك ذا الفواضل.

(٣) لبيك وسعديك، والخير بيديك، والرغباء إليك والعمل.

(٤) لبيك إله الحق.

٢. ومن العبادات ((العامة)) التي يُتعبد اللّه بها لفضيلة العمل في هذه الأيام:

فعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي اللّه عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ:

"مَا العَمَلُ فِي أَيَّامٍ أَفْضَلَ مِنهَا فِي هَذِهِ؟ قَالُوا: وَلاَ الجِهَادُ؟ قَالَ: وَلاَ الجِهَادُ، إِلا رَجُلٌ خَرَجَ يُخَاطِرُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَلَمْ يَرْجِعْ بِشَيْءٍ".

وفي رواية "مَا الْعَمَلُ، فِي أَيَّامٍ أَفْضَلَ مِنْ الْعَمَلِ فِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّة".

حديث صحيح. أخرجه البخاري في صحيحه، والدارمي في سننه، والترمذي في سننه، وغيرهم.

العشر من ذي الحجة

ومن العبادات ((العامة)) التي يُتعبد الله بها لفضيلة العمل في هذه الأيام:

١) طلب العلم ونشره.
٢) قراءة القرآن والعمل به.
٣) التوبة إلى الله.
٤) ترك المعاصي.
٥) أداء الفرائض.
٦) الإكثار من النوافل.
٧) تعاهد الأذكار الصباح والمساء وأدبار الصلوات والأذكار الصحيحة.
٨) الوضوء واسباغه، والدعاء بعده.
٩) الأذان، والترديد خلف المؤذن، وأذكار بعد الأذان.
١٠) التبكير للصلاة في الصف الأول.
١١) أداء الصلاة بخشوع واطمئنان وإقامتها حق الإقامة.
١٢) التنفل بالرواتب.
١٣) أداء الزكاة والصدقات.
١٤) البر بالوالدين وصلتهما.
١٥) صلة الأرحام.
١٦) الإحسان للجيران.
١٧) الإحسان للأهل والعيال.
١٨) دعوة الكفار للإسلام.
١٩) نشر السنن، والتحذير من البدع.
٢٠) التحذير من المعاصي والمخالفات في أيام الأعياد.
٢١) الدعاء لنفسك وأهلك والمسلمين من خيري الدنيا والآخرة.
٢٢) اماطة الأذى.
٢٣) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
٢٤) قضاء مصالح الناس.
٢٥) التطوع للأعمال الخيرية.
٢٦) مساعدة الأيتام.
٢٧) مساعدة المحتاج.
٢٨) إعفاء المعسر.
٢٩) العفو عن من أساء إليك.
٣٠) قضاء دين المدين.
٣١) زيارة القبور لتذكر الآخرة.
٣٢) زيارة المريض.
٣٣) كف الأذى.
٣٤) أذكار النوم والاستيقاظ.
٣٥) معاونة من يحتاج إليك.
٣٦) الاستغفار.
٣٧) صلاة الضحى.
٣٨) قيام الليل.
٣٩) صلاة الوتر.
٤٠) النافلة قبل المغرب.
٤١) التنفل بين الأذان والإقامة وبعد الوضوء.

ـ وغير ذلك من العبادات فرائضها ونوافلها.

قال تعالى: (فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَه).

وقال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا).

العشر من ذي الحجة

٣. الأعمال الصالحة التي ((ترك فعلها)) النبي ﷺ وصحابته رضوان الله عليهم في هذه الأيام ((الصيام))

وهذه هي ((سنة الترك))

١. فقد ترك النبي صلى الله عليه وسلم صيام العشر كلها:

فعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا قَالَتْ:

"مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللّهِ صَائِماً فِي العَشْرِ قَطُّ".

أخرجه مُسْلِمٌ في صحيحه، وأبي داود في سننه، وغيرهما. وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود.

فلم يصح عن النبي ﷺ ولا عن صحابته صيام العشر من ذي الحجة، وما ورد في ذلك فهو ضعيف لا يصح، فيستحيل أن يستحب الصيام في العشر ويتركه خير الناس.

٢. وترك خاصة صيام يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق وبين أنها أيام عيد وأكل وشرب.

فعَنْ عقبة بن عامر رَضِيَ اللّهُ عَنْهَ أن النبي ﷺ قَالَ:

"يوم عرفة، ويوم النحر، وأيام التشريق عيدنا أهل الإسلام، وهي أيام أكل وشرب".

حديث صحيح أخرجه أبو داود في سننه، والترمذي في سننه والنسائي في السنن الكبرى وغيرهم. وصححه الشيخ الألباني في الإرواء (٤/ ١٣٠)

وإليكم بعض أقوال أهل العلم في السنة التركية:

- قال ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى (٢٦/ ١٧٢):

(والترك الراتب سنة كما أن الفعل الراتب: سنة، خلاف ما كان تركه لعدم مقتض، أو فوات شرط، أو وجود مانع، وحدث بعده من المقتضيات والشروط وزوال المانع ما دلت الشريعة على فعله حينئذ، كجمع القرآن في الصحف، وجمع الناس على إمام واحد في التراويح، وأسماء النقلة للعلم، وغير ذلك مما يحتاج إليه في الدين، وبحيث لا تتم الواجبات أو المستحبات الشرعية إلا به، وإنما تركه النبي ﷺ لفوات شرط أو وجود مانع، فَأَمَّا مَا تَرَكَهُ مِنْ جِنسِ الْعِبَادَاتِ مَعَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ مَشْرُوعًا لَفَعَلَهُ أَوْ أَذِنَ فِيهِ وَلَفَعَلَهُ الْخُلَفَاءُ بَعْدَهُ وَالصَّحَابَةُ: فَيَجِبُ الْقَطْعُ بِأَنَّ فِعْلَهُ بِدْعَةٌ وَضَلَالَةٌ).

- وقال ابن القيم في ((إعلام الموقعين))(٢/ ٢٩٠):

((فإن **تركه سنة** كما أن **فعله سنة** فإذا استحببنا فعل ما تركه كان نظير استحبابنا ترك ما فعله ولا فرق، فإن قيل من أين لكم أنه لم يفعله وعدم النقل لا يستلزم العدم؟ فهذا سؤال بعيد جداً عن معرفة هديه وسنته وما كان عليه، ولو صح هذا السؤال وَقُبِلَ لاستحب لنا مُسْتَحِبّ الأذان للتراويح وقال: من أين لكم أنه لم ينقل؟ واستحب لنا مستحب آخر الغسل لكل صلاة وقال: من أين لكم أنه لم ينقل؟ وانفتح باب البدعة، وقال كل من دعا إلى بدعة: من أين لكم أن هذا لم ينقل؟!)). انتهى.

وإليكم بعض أقوال أهل العلم في السنة التركية:

- وقال ابن القيم في ((إعلام الموقعين)) (٢/ ٢٨٢):

(وأما نقلهم لتركه ﷺ فهو نوعان وكلاهما سنة:

أحدهما: تصريحهم بأنه ترك كذا وكذا ولم يفعله، كقوله في شهداء أحد " ولم يغسلهم ولم يصل وقوله في صلاة العيد " لم يكن أذان ولا إقامةٌ ولا نداءٌ " وقوله في جمعه بين الصلاتين " ولم يسبح بينهما ولا على أثر واحدةٍ منهما ونظائره.

والثاني: عدم نقلهم لما لو فعله لتوفرت هممهم و دواعيهم أو أكثرهم أو واحدٍ منهم على نقله، فحيث لم ينقله واحدٌ منهم ألبتة ولا حدث به في مجمع أبداً عُلم أنه لم يكن، وهذا كتركه التلفُّظ بالنية عند دخوله في الصلاة، وتركه الدعاء بعد الصلاة مستقبل المأمومين وهم يؤمنون على دعائه دائماً بعد الصبح والعصر أو في جميع الصلوات، .....) إلى أن قال (ومن الممتنع أن يفعل ذلك ولا ينقله عنه صغيرٌ و لا كبيرٌ ولا رجلٌ ولا امرأةٌ ألبته وهو مواظبٌ عليه هذه المواظبة لا يخلُّ به يوماً واحداً، وتركه الاغتسال للمبيت بمزدلفة ولو رمى الجمار ولطواف الزيارة ولصلاة الاستسقاء والكسوف، ومن ههنا يُعلم أن القول باستحباب ذلك خلاف السنة، فإن تركه ﷺ سنةٌ كما أن فعله سنةٌ).